

الفائق في غريب الحديث

- القائم الرّائش ومنها العَصَل الطّائش وابن أبي وقاص يغمزُ عَصَلها ويقيم ميَلها وإِ أعلم بالسرائر .

ريش القائم الرائش : أى المعتدل ذو الرّيش وهو بمنزلة الماء الدافق والعيشة الرّاضية . العَصَل : المعوج . الطّائش : الزّالُّ عن الّهْدَفَ علىّ عليه السلام اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لإِ الذى هذا من رِيّاشه . الرّيش : الكُسُوة التى يُتزيّن بها اسْتَعِير من ريش الطائر لأنه كُسوته وزينته قال تعالى : لِيَاساً يُؤَارِي سَوَاءَ تَرِكُمْ وَرِيّاشاً . والرياش يحتمل وجهين : أن يكون جمع ريش وأن يكون مفرداً مبنياً من لفظة علىّ فَعَال كَلِبَاس . أبو ذرّ رضى إِ عنه فى حديث إسلامه قال لى أخی أُنيس : إن لى حاجة بمكة فأنطلق فَرَاثَ فقلت : ما حبسك ؟ قال : لقيت رجلاً على دينك يزعم أن إِ أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : ساحرٌ كاهنٌ شاعر . وكان أُنيسُ أحد الشعراء فقال : وإِ لقد وضعتُ قوله على أقراء الشعْر فلا يلتئم على لسانِ أحد . ولقد سمعتُ قولَ الكَهْنَةِ فما هَوُ بقولهم . وإِ إنه لصادقٌ وإِنهم لكاذبون . فقلت : اكفنى حتى أنظر قال : نعم وكُنْ من أهل مكة على حَذَرٍ فإنهم قد شَنَفُوا له وتجهّموا له . فانطَلقت فتصعّفتُ رجلاً من أهل مكة فقلت : أين هذا الذى تَدْعُونَه الصابئ ؟ فمال علىّ أهلُ الوادى بكل مدرة وعظّم وحجر فخررت مغشياً علىّ فارتفعت حين ارتفعت كَأنى نُصَبُ أحمر فأتيتُ زمزم فغسلتُ عنى الدّم وشربت من مائها ثم دخلت بين الكعبة وأستارها فلبثتُ بها ثلاثين من بين يوم وليلة ومالى بها طعام إلا ماءً زمزم فسمنتُ حتى تكسّرت عكن بَطْنى وما وجدت على كبدى سخفةً من جوع